تحفيظ القرآن الكريم والمحافظة عليه
بين الزاوية والجامعة

د. محمد اسطنبولي
جامعة أدرار

تمهيد

إن موضوع الندوة الوطنية هذه حول "حفظ القرآن وترتيله في الجزائر" الواقع والأفاق، هو موضوع ذو أهمية بالغة وهو موضوع الساعة كما كان هو نفسه شغل سلفنا الصالح: من القرآن نستمد الدعوة والنور والهداية والرشاد، ومن القرآن نستمد المنهج ونسلك سبيل الدعاة الأئمة من الأنبياء والمرسلين.

ومن القرآن نلتمس الشفاء ومن القرآن نستمد دستور الحياة وإلى القرآن نتحاكم[1].

إن واجب الأمة اليوم أن تثب وثبة قوية صادقة ترجع بها إلى كتاب ربها الذي أصبح مهجوراً، نحن اليوم لا نريد مصاحف فوق الرفوف فحسب بل نريد مصاحف تمشي فوق الأرض، وقد تنبه د. مصطفى السباعي لهذا الأمر فقال: "لم يكن عدد المصاحف عند المسلمين في القرن الأول للهجرة يبلغ معشار عددها عندهم اليوم، وهي الآن لا يتلى منها معشار ما كان يتلى حينذاك، وما يتلى بتفهم وتدبر لا يبلغ معشار ما يتلى بغير تفهم وتدبر، فلا تعجبن إذا لم يفعل القرآن في نفوس المسلمين في الحاضر عشر معشار ما كان يفعله في نفوسهم في الماضي[2].

---

[1] ـــ من القرآن وإلى القرآن الدعوة والدعاة.محمد محمود الصواف (ص6- 10).

[2] ـــ مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة لعبد العزيز الحاج مصطفى ص176.

وهذا الأمر هو نفسه قد دندن حوله الكثير فهذا سيد قطب يتلمس نفس المشكل القائم قائلا: سيظل هناك حاجز سميك بين قلوبنا وبين القرآن طالما نحن نتلوه أو نسمعه كأنه مجرد تراتيل تعبدية مهوعة لا علاقة لها بواقعيات الحياة البشرية اليومية التي تواجه هذا الخلق المسمى بالإنسان والتي تواجه هذه الأمة المسماة بالمسلمين[1].

وقد تلمس ابن باديس الداء قائلا: "وإن القرآن الذي كون رجال السلف لا يكثر عليه أن يكون رجالا من الخلف لو أحسن فهمه وتدبره، وحملت الأنفس على منهاجه[2].

ثم بين لنا ابن باديس منهجه التربوي الذي رسمه وطبقه فقال:" فإننا والحمد لله نربي تلاميذنا على القرآن من أول يوم، ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم، وغايتنا التي ستتحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق الأمة آمالها في سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها[3].

المبحث الأول:

واقع تحفيظ القرآن في أدرار "زاوية تمطيط نموذجاً

في هذا المبحث أعطي حوصلة لما تقوم به الشؤون الدينية من رعاية حول تحفيظ القرآن الكريم ثم أعرف بمصطلح زاوية وكذا الكتاب، وبعدها أعرف بتمنطيط كحاضرة علمية وكذا الزاوية.

إحصائيات خاصة بولاية أدرار حول رعاية الشؤون الدينية للقرآن الكريم

- عدد المدارس القرآنية 530 مدرسة قرآنية (خارجية)

---

1 ـــ فقه الدعوة سيد قطب لأحمد حسن ص 15.

2 – الشهاب عدد خاص نقلا عن كتاب خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس أبو جرة سلطاني ص47.

3 ـــ الشهاب ج4 م 10 ص 352 نقلا عن المرجع السابق.

تعريف الكتاب:

الكتاب عبارة عن مدرسة يقال لها باللهجة المحلية "مسيد"[1]، أو المحضرة أو أقريبش وهو تابع لمسجد أو ضريح ولي من المدن والقرى، وأما في الأرياف والبوادي فقد كانت توجد بيوت من شعر يقال لها "الشرية" يلتحق بها الصبيان ويشرف عليها ما يسمى"بالمؤدب" الذي يختاره شيخ القبيلة[2].وهذا الكتاب مهمته تعليم الأطفال القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم.

تعريف الزاوية:

تعرف الزاوية بمجموعة من الأبنية المعدة للتدريس الابتدائي وحفظ القرآن ولسكنى الطلبة وفيها قسم لنزول المسافرين كما نجد فيها مسجد للإقامة الصلاة والوعظ.

3-التعريف بتمنطيط والزاوية البكرية

أ-التعريف بتمنطيط

هي مدينة تاريخية ذات أهمية سكنها الأقباط واجتمعت فيها الأديان السماوية، كانت لفترة طويلة من الزمن عاصمة الإقليم التواتي فكان فيها أهل العلم ومجلس القضاء وجميع رغبات التجار والصناع فكان أهل العلم يتوافدون عليها من خارج المنطقة قصد طلب العلم والمعرفة فجاءها العلماء المعروفون كأبي يحي محمد المنياري والشيخ سيدي يحي بن يدير التدليسي والشيخ سيدي عبد الكريم المغيلي وغيرهم ممن دخلوا تمنطيط فنفعوا البلاد والعباد وتمنطيط تميزت بموقعها في المجال الاقتصادي فقد كانت مدينة تجارية بالمعنى الكامل، فكان

---

[1] ـــ هذه المعلومات قدمت لي من القائمين على الزواية.

[2] ـــ منهج الجامعة في تحفيظ القرآن مقدم من الأستاذ: محمد مرين مدرس القرآن الكريم.

التجار يقدمون عليها بائعين ومشترين ففيها صائغو الذهب وبائعوه وبها مصانع الصابون والعطور فضلا عن الحمامات والحرفيين، وبالتالي فهي مدينة حازت على معنى المدينة الكاملة حيث أن داخلها لا يكاد يسأل عن شيء وهو غير موجود بها.

وقد نشطت حركة العلم والثقافة بها نشاط بالغاً مما ميزها عن غيرها فوصول العلماء والفقهاء إليها ووجود الزواية البكرية في عمقها جعلها تكتسي أهمية بالغة في هذا المجال.

ب-الزاوية البكرية:

نشأت الزاوية البكرية بتمطيط على يد مؤسسها الشيخ سيد البكري بن عبد الكريم الذي ولد في 12 من رمضان 1042هـ وهو من ساهم في نشر الدعوة الإسلامية، وبذل الغالي والرخيص من أجل الفهم الصحيح للإسلام فأسس عدة زوايا كانت من بينها زاوية بتمطيط والتي كانت تعتبر مركزا للحضارة والإسلام فقد درست بها جميع العلوم والفنون الشرعية والعقلية فتوافد عليها الطلبة وأهل العلم من أجل المعرفة والتحصيل وبعد وفاة الشيخ سيد البكري واصل الأبناء والأحفاد مزاولة مهمة الآباء وكانوا خير خلف لخير سلف.

التعريف ببعض علمائها:

- الشيخ سيد البكري:

وهو مؤسس الزاوية وإليه تنسب ولد عام 1042هـ وتوفي عام 1133هـ بتمنطيط.

أخذ عن العديد من العلماء الكبار كالشيخ محمد بن محمد بن علي الوقروتي والشيخ سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري.

-تولى القضاء بالديار التواتية عام 1092هـ وظل به حتى وفاه الله عام1133هـ.

- الشيخ سيدي عبد الحق بن سيدي عبد الكريم بن سيدي البكري هو سيدي عبد الحق بن سيدي عبد الكريم أحد العلماء الأعلام وسيد الرجال المبرزين.

تولى خطة القضاء عام 1174هـ بالديار التواتية وظل بها حتى وفاه الله عام 1210 هـ.

تولاه بعد وفاة والده سيدي عبد الكريم فظهر عدله في الناس وانتشر فضله فقد كان أول قاض بتوات يكون مجلسا شورياً للقضاء.

– **الشيخ سيدي عبد الكريم الحاجب بن سيدي محمد الصالح** كان رحمه الله شيخاً عارفا عالما متضلعا بالعلوم العقلية والنقلية أحد شيوخ الشورى، اعتكف في مترله على الرشاد والصلاح، أخذ عن عمه سيدي عبد الكريم بن الشيخ سيدي البكري توفي رحمه الله عام 1193هـ.

– **الشيخ سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الحاجب**: هو العالم المفتي صاحب الاجتهادات البالغة له تقاييد كثيرة في الفقه وإجابات عن العديد من المسائل والنوازل درس بأنزجمير عن سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمان وبقي هناك أربعة من السنين ألف رحمه الله شرحا على ابن أبي جماعة توفي رحمه الله 1261هـ.

ـ **الشيخ سيدي أحمد بن سيدي محمد العالم**: ولد رحمه الله بتمنطيط عام 1300 هـ الموافق لـ1880م، أخذ عن الشيخ سيدي عبد الله البلبالي بكوسام قلب العلم والمعرفة وعلوم الفقه والنحو والصرف واللغة والحديث والمنطق حتى صار فقيها مالكياً بارعاً في اللغة والتفسير. أعاد تأسيس الزاوية البكرية وأضاف إليها الإقامة الداخلية والتكفل بالطلبة.

– درس في مدرسته جميع فنون العلم الفقهية واللغوية والعقلية والتصوف.

– توافدت على مدرسته الطلبة من جميع أنحاء البلاد طلباً للعلم والمعرفة.

–كان من جل تلامذته ابنه الشيخ سيد الحاج عبد القادر والشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير.

ـ توفي رحمه الله يوم الجمعة 16 شوال 1370هـ.

- **القاضي سيدي محمد بن عبد الكريم** ولد بتمنطيط وبها نشأ عام 1301هـ، -أرسله والده إلى مدينة كوسان ليأخذ عن شيخها الجليل بن عبد الله وبعد مدة من السنين رجع لتمنطيط رجلا آية في العلوم بحراً من البحور غاية في كل فن من فنون العلم.

- أجمع الفقهاء والعلماء على توليه القضاء عام 1923م فكان فيه رحمه الله بمسيرة الآباء والأجداد آمراً بالمعروف ونهيا عن المنكر حافظا للحدود جالباً للمصالح دارئاً للمفاسد توفي رحمه الله 1952م.

ج -طريقة التدريس

- إن أول ما يطالب به الطالب في المدرسة هو حفظ كتاب الله عز وجل حفظاً كاملاً ومتقناً ثم بعد أن يتم له ذلك يشرع في دراسة العلوم الفقهية مبتدئاً بمنظومة الشيخ ابن عاشر والأخضري والعبقري لبن أب ثم بعد ذلك ينتقل إلى رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل في الفقه ومنظومة ابن العالم في القضاء وسراج السالك، أما بالنسبة للعلوم اللغوية والنحوية فبداية الدرس فيها تكون بالأجرومية وقطر الندى وملحة الإعراب وألفية ابن مالك في النحو ولامية الأفعال في الصرف.

أما في أوقات أخرى وخصوصاً بعد صلاة المغرب فتجد دروساً في التفسير والسيرة النبوية وفي مدح المصطفى ﷺ كالبردة وغيرها ويعتمد في ذلك على نظام الحلقات إذ يحضر الطلبة مجتمعين فتقرأ الوقفة علنا ثم بعد ذلك يقوم الشيخ بشرح النص لغوياً و...يحرص لفك طلاسيمه وبيان غموضه والوقوف على الدلائل والبراهين معتمداً على الحجج والنصوص.

منهجية تحفيظ القرآن في الزوايا - تمنطيط أنموذجاً"

لقد اتصلت بعدد ليس بقليل من رجالات الزوايا والكتاتيب في أدرار وحاولت أو حاورهم حول منظومة التدريس ومنهجيته الخاصة بالقرآن الكريم.

إن التلاميذ الذين يهتمون بحفظ القرآن الكريم هم ثلاث فئات.

- فئة متفرغة لحفظ القرآن الكريم وهم أبناء الزوايا.

- فئة ثانية تزاوج بين التعليمين فتدرس في التعليم النظامي مع مزاولة حفظ القرآن في المدارس القرآنية.

- فئة ثالثة متفرغة فقط للتعليم النظامي وحظها فقط هو ما يأخذه التلميذ من المدرسة حفظ بعض السور القرآنية وكلامي ينصب حول المتفرغين للقرآن الكريم (الزاوية).

وهذه الفئة تبدأ بالالتحاق بالمدرسة القرآنية أو الكتاب في سن مبكرة تبدأ من ثلاث أو أربع سنوات ويبدأ معلم القرآن بتلقينهم الحروف عن طريق اللوح وتعليمهم الكتابة، وبعدها مباشرة يبدأ معهم معلم القرآن بتحفيظهم القرآن.

أما الزاوية فلكونها داخلية فيلتحق بها التلميذ تقريبا في سن العاشرة، فأول عمل يتفرغ له هو حفظ القرآن الكريم وحده نهاراً وليلا حتى يتم حفظه طال الزمن أم قصر.

أوقات الدراسة:

- بعد أذان الصبح الكل يقوم من نومه ويدرسون ألواحهم.
- بعد الصبح ينطلقون لقاعات الحفظ ويكون التلقين والكتابة إلى غاية منتصف النهار.
- والغداء يكون بعد الظهر.
- وبعدها القيلولة إلى آذان الظهر.
- من بعد الظهر إلى العصر وبعده دراسته.
- قبيل المغرب يأخذ التلميذ راحة.

– بعد المغرب المراجعة (التكرر) جماعة إلى آذان العشاء ثم العشاء والمراجعة إلى حوالي منتصف الليل ثم النوم.

منهجية التحفيظ:

يكتب التلميذ لوحه في الصباح بالتلقين من الشيخ ثم بعدها يصحح لوحه ويبدأ يحفظه والغالب أنه يكون قد حفظه الحفظ الأول في الصباح، بعد الظهر يعود للوجه الأول للوح الذي حفظه أمس صباحاً فيحفظه مرة ثانية ويسمعه للشيخ ثم بأذن له بمحو اللوح، ويكرر المحفوظ القديم (يومياً).

فمثلا يكتب التلميذ سورة الإخلاص في الصباح ويصححها له الشيخ ويحفظها، وبعد الظهر يعيد حفظ ما حفظه بالأمس صباحا وهي سورة الفلق فيحفظها حفظا ثانيا ثم يسمعها للشيخ فيأذن له بمحو وجه اللوح الخاص بالفلق ثم تأتي مرحلة التكرار اليومي وغدا صباحا يكتب في اللوح سورة المسد ويحفظها وفي المساء يعود لسورة الإخلاص فيحفظها ويؤذن له بمحو اللوح وهكذا.

هذه العملية تبدأ من مساء الجمعة إلى نهاية الثلاثاء، والأربعاء خاص بالمراجعة (التكرار) الخاص بما حفظه من قبل ولكن بالتجزيء.

بهذه المنهجية للحفظ مع التكرار اليومي والأسبوعي لما سبق فعندما يختم التلميذ ختمته يكون قد استوعب القرآن الكريم.

فينتقل إلى المرحلة الثانية وهي إعادة حفظ القرآن من جديد لتثبيته مع حفظ بعض المتون في آخر اللوح من غير فهم.

وفي المرحلة الثالثة يتفرغ لحلق العلم ويدرس ما قد حفظه من قبل ويتخرج التلميذ من الزاوية وقد حفظ القرآن وبعض مبادئ اللغة والفقه والعقيدة والسيرة، وبعدها يوجه للحياة العملية.

- ميزة الزاوية أن كل من يدخلها يجب عليه أن يحفظ كتاب الله أولا ونسبة كبيرة تفوز بهذا الحظ، والقليل فقط هو الذي يحرم من هذا الخير ولا يداوم في الزاوية.

- الزاوية البكراوية وغيرها من الزوايا تقوم من الصيف باستقبال تلاميذ المدارس فيدخلون من الصباح إلى المساء وغداؤهم في الزاوية ولا يعودون إلى بيوتهم إلا المساء.

المبحث الثاني:

تحفيظ القرآن في الجامعة

بالنسبة للجامعة فأعرض نموذجا وتجربة خاصة بأستاذ قدم في جامعة أدرار ثم أعرض نموذجا لاستبيان وضعته للطلبة ثم نخلص للنتيجة.

المنهج المتبع لتدريس مادة الترتيل والحفظ

أ- الساعة الأولى:

1- قراءة ربع من القرآن قراءة جماعية مجودة في بداية كل حصة.

2- إلقاء الدرس النظري في المادة مع التمثيل بالتجويد والإعادة.

ب- الساعة الثانية:

1- يقسم القسم إلى فوجين وكل فوج يطبق في أحكام التجويد مع السور المقررة مرة كل حصتين حتى يسهل التطبيق مع عدد أقل بحيث يسأل كل طالب ويقرأ ويصحح له.

2- الربع ساعة الأخير مخصص للحفظ حسب القرعة (يحفظ من 8إلى 10 طلاب) في كل حصة ½ حزب من الأحزاب المقررة.

ويتم الحفظ بمجموعة من 3 إلى 4 طلبة أو طالبات ويتم حفظ 3 أحزاب شفوياً أما الحزب الرابع فيسأل عنه الطالب في الامتحان الكتابي الأخير.

- الاستجوابات والتطبيقات:

1ـ تتم الاستجوابات بشكل مفاجئ ويكون الطالب مستعداً طول السنة لذلك وتدوم من 5 إلى 10 دقائق وتصحح وتضاف في المعدل النهائي.

2ـ التطبيقات: هي عبارة عن أسئلة اختباريه تتم في داخل الفصل ويجيب عنها الطالب في دفتر خاص بالتطبيقات.

تصحح وتعاد إلى الطلبة ليكتشفوا أخطاءهم وتضاف في المعدل النهائي.

- امتحان التجويد:

تختارسور للتجويد حسب كل مستوى ويخصص مصحف وقلم رصاص لتلك الطريقة:

1- تستخرج الأحكام فرادى وجماعة من الآيات القرآنية.

2- يكتب تحت كل آية أحكامها برموز بقلم الرصاص.

3- تقرأ كل السورة قراءة نموذجية آية أية ويعيدها الطلبة آية آية جماعة.

4- يقرأ كل طالب على حدة ويصحح له اللحن الخفي واللحن الجلي إذا وقع فيهما.

5- تختم الحصة بتجويد السورة تجويداً أخيراً.

6- يكلف الطالب بإعادة تجويد السور المقررة بشكل فردي أو باستماع إلى شريط أو مجود ماهر.

7- عند إنهاء السور المقررة نراجعها مراجعة عامة ودقيقة ونستعمل أشرطة لمشايخ القراء برواية ورش ونسمعها بالمسجل في داخل الفصل الدراسي.

علما أن الأشرطة تكون في متناول الطالب ابتداء من بداية الموسم الدراسي حتى يتسنى له الاستماع وإتقان التجويد.

يجرى امتحان التجويد لكل طالب على حدة في السور المقررة وتضاف النقطة إلى المعدل النهائي.

سور السنة الأولى: من سورة الزلزلة إلى الناس

سور السنة الثانية:من سورة البروج إلى البينة.

نماذج من الأسئلة التطبيقية:

1 السنة الأولى

1- استخرج أحكام النون الساكنة والتنوين من خلال 1/2 الأول من الحزب الثاني واضعاً ذلك في جدول خاص.

2-استخرج أحكام الإقلاب من 1/2 الثاني من الحزب الثاني (جدول).

3-استخرج أحكام الميم الساكنة من خلال 1/2 الأول من الحزب الثالث (من خلال جدول).

4-استخرج أحكام اللام ترقيقا وتفخيما من خلال الحزب الثالث.

5-استخرج أحكام اللام القمرية والشمسية ولام الحرف والفعل والاسم من خلال الحزب الرابع.

نماذج من الأسئلة التطبيقية:

2-السنة الثانية

1- استخرج أحكام الراء الساكنة ترقيقا وتفخيما من خلال الحزب الخامس (جدول).

2-استخرج أحكام الراء المكسورة والمفتوحة والمضمومة ترقيقا وتفخيما من خلال الحزب السادس (واضعا ذلك في جدول).

3-استخراج أحكام المدود الطبيعية التالية: وقفاً ووصلا، وقفاً لا وصلا، وصلا لا وقفاً؛ من خلال 1/2 الحزب السادس (واضعا ذلك في جدول).

4-استخرج أحكام المد الفرعي بسبب الهمز

أ-(البدل)

ب- المتصل

ج- المنفصل

من خلال الحزب السابع (واضعا ذلك في جدول).

5- استخراج أحكام المد الفرعي بسبب السكون

1- العارض

2- اللازم الكلمى

3- اللازم الحرفي

من خلال الحزب الثامن واضعا ذلك في جدول.

وبعد هذا العرض لهذه التجربة أضع الآن بين أيديكم نموذج الاستبيان الخاص بهذه التجربة:

حاول الإجابة عن هذه الأسئلة بوضع علامة(X) في الخانة المناسبة.

1-ما هي الطريقة التي تتبعها (تتبعينها) في حفظ الأحزاب المقررة؟

بالثمن ☐ بالآية ☐ بالأسطر ☐

2-ما هو الوقت المفضل لديك للحفظ؟

صباحاً ☐ قيلولة ☐ عصراً ☐ ليلاً ☐

3-كم تعيد(ين) الثمن عند حفظه؟

10 مرات ☐ 20 مرة ☐ 50 مرة ☐

4-كيف تراجع(ين) الأحزاب المحفوظة؟

تسمع من نفسك ☐ يسمعك غيرك ☐ تسمع بالمسجل ☐

5-هل الأحزاب المقررة عليك صعبة الحفظ؟

نعم ☐ لا ☐

6-هل طريقة التسميع المعمول بها في الجامعة تفيدك في تثبيت الحفظ؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل القراءة المنهجية التي تقرأ بها عند بداية كل حصة مفيدة لك في ترتيل القرآن؟

نعم ☐ لا ☐

8-هل تصلي (ين) بالأحزاب المقررة؟

نعم ☐ لا ☐

9-هل الامتحانات التطبيقية في الدفتر ترسخ لديك الأحكام المقررة؟

نعم ☐ لا ☐

10-هل لك اقتراحات تخص تحفيظ القرآن في الجامعة مقارنة بالمناهج المتبعة لحفظ في الزوايا

-1

-2

-3

-4

11-هل تقترح أحزاب أخري للمقرر؟ وما هي.

12-هل الحجم الساعي لمادة الترتيل والحفظ تتناسب مع طبيعة المادة

نعم ☐ لا ☐

ما هو اقتراحك في ذلك؟

-1

-2

6- هل طريقة التسميع المعمول بها في الجامعة تفيدك في تثبيت الحفظ

نعم 123 لا 44

7-هل القراءة المنهجية التي تقرأ بها عند بداية كل حصة مفيدة لك في ترتيل القرآن؟

نعم 146 لا 128

8- هل تصلي بالأحزاب المقررة

نعم 62 لا 110

9-هل الامتحانات التطبيقية في الدفتر ترسخ لديك الأحكام المقررة

نعم 147 لا 24

10-هل الحجم الساعي لمادة الترتيل والحفظ تتناسب مع طبيعة المادة

نعم 71 لا 100

اقتراحات من الطلبة:

- إضافة 1ساعة للتطبيق في مادة الحفظ.
- نقص المحفزات
- إعطاء ندوات من تأطير الأساتذة حول طريقة الحفظ.
- الحفظ مع التفسير وأسباب النزول
- التخوف الكبير من المادة
- استعمال الوسائل الحديثة
- القراءة الجماعية
- التركيز في السنة الأولى على مخارج الحروف

ـــ التحفيظ بالثمن

ـــ مادة الحفظ في الصباح الباكر.

ـــ الطلبة يقترحون حفظ الأجزاء الأخيرة من القرآن

النتيجة النهائية لهذا الاستبيان:

ـــ مادة حفظ القرآن مادة سهلة ومقبولة عند غالبية الطلبة وأغلب هؤلاء يحفظون بالثمن، وأوقات حفظهم الصباح والليل عموما.

ـــ ثم أجد أن طريقة التسميع المعمول بها مقبولة وغالبية الطلبة يشتكون من قلة الوقت.

ـــ عندما أنظر إلى الناحية السلبية أجد أن عدد الطلبة الذي يستصعبون المادة هو 27 طالب من 175.

ـــ أجدهم يحفظون في أغلبهم من 10 مرات إلى 20 مرة، (إذن قضية الصعوبة نسبية ووهمية لأنه لو أن الطالب اختار الأوقات المناسبة والعدد من الآيات الذي يناسبه مع الصبر على 13 قراءته من 20 إلى 50 مرة تكون النتيجة جيدة جداً.

المحور الثالث:

تحفيظ القرآن والمحافظة عليه "الواقع والآفاق"

-من خلال عرضنا لتجربة أدرار في تحفيظ القرآن والمحافظة عليه يتواصل البحث إلى ما يلي:

– بالنسبة للزوايا فهي الآن تقوم بدور رائد في تحفيظ القرآن الكريم بخاصة وهي تجربة رائدة وناجحة، لكن هل هي التجربة المثالية والنموذجية، أسلفت الذكر بالنسبة للحفظ، فوفقت إلى حد كبير، ولكن المشكل القائم أن التلميذ للمتخرج من الزاوية والذي لا يملك شهادة يعترف بها رسميا، فمصيره أن علمه هذا يكون حبساً في صدره لأنه خريج الزاوية لا يسمح له بأي وظيفة في الشؤون الدينية حتى مدرس قرآن.

–وبالنسبة للجامعة بعد عرض التجربة فهي تعطي الطالب مبادئ في الترتيل وبعض الحفظ.

ولعل في نظري اليوم وفي عصرنا الحاضر نريد أن نقدم نموذجا صالحا ومتطوراً.

لا يمكن الآن أن ننكر أن جل الناس توجهوا بأبنائهم للتعليم النظامي وهو المعترف به والمقبول عند الجميع وبالتالي فالرؤية المستقبلية، أن تفتح المدارس القرآنية بشكل مكثف في الأحياء السكنية.

ويسمح للصبي البالغ 4 سنوات الالتحاق بالمدرسة القرآنية صباحا ومساء وفي سن السادسة يلتحق بالمدرسة النظامية وفي كل مساء من المغرب إلى العشاء يهتم بحفظ القرآن الكريم وإليكم تجربة محترمة جربت في مدينة تيميمون بأدرار.

المدرسة القرآنية لفضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا مركز محو الأمية

01ـ تأسس المركز سنة 1962 تحت رعاية فضيلة الشيخ سيدي الحاج محمد بلكبير وتحت رعاية فضيلة الشيخ سيدي الحاج عبد الحي الداحيا.

02ـ يمارس المركز نشاطه ليلا رغبة في محو أمية الكبار عموما والعمال خصوصا.

03ـ عانى المركز مشاكل عويصة من أجل الحصول على مقر و لم يقرر له قرار إلا في سنة: 1979.

04ـ من الأهداف الأساسية للمركز:

أـ إضفاء نوع من العدالة الاجتماعية في التعليم وتقليص سياسة التجهيل المنتشرة في المجتمع.

بـ المساهمة في محو أمية الكبار والصغار بتعليم القراءة والكتابة.

جـ الاهتمام بالنشء ذكوراً وإناثا ورعايتهم صونا من الانحراف.

دـ التعهد بمتابعة المتمدرسين في شتى أطوار التعليم من محو الأمية إلى تعليم القرءان والضروري من أمور الدين.

هـ ـ العناية بالتكافل الاجتماعي في شتى مجالاته وفق ما يلائم طبيعة المركز.

و ـ العناية بتدريس القرءان الكريم وتحفيظه مع جملة من أمور الفقه والسنة والأخلاق وعلوم اللغة.

05ـ المواد التي تدرس في المركز هي:

أ ـ القرءان الكريم من يوم الجمعة إلى يوم الثلاثاء يوم للكتابة ويوم للعرض.

بـ يوم الأربعاء خاص بالأخلاق والفقه والعقيدة وعلوم اللغة من نحو وصوف وإنشاء وأشعار.

جـ الكتب المعتمدة: رسالة الشيخ أبي زيد القيرواني- متن ابن عاشر -متن الأخضري- المجموعة الكبرى – ملحة الإعراب -النحو الواضح – متن الأجرومية.

06ـ في سنة 1996 فتح المركز أبوابه لاستقبال وفود الإناث ومن مختلف الأعمار.

07ـ يحوي المركز حالياً أزيد من:400 متمدرس ذكور و424 متمدرسة إناث.

08ـ يشارك متمدرسوا المركز في المسابقات الوطنية لأجل تكوين الإطارات الدينية.

09ـ بلغ تعداد المتخرجين من المركز 60 متخرجاً موزعين في شتى أنحاء الوطن مصنفين كالآتي:

40 إمام مدرس- 07 أئمة معلمين – 06 معلمي قرءان – 06 مؤذنين –01 قيم.

10ـمن المشاكل التي يعانيها المركز:

أـ ضيق المقر الحالي حيث أصبح لا يستوعب العدد الحالي للمتمدرسين.

بـ قلة المؤطرين للمركز.

ج ـ افتقار المركز لأبسط المرافق الضرورية في هذا المجال.

دـ انعدام مصادر التمويل لأجل بناء المركز الجديد.

11ـ أسس المركز جمعية تتولى ضبط نشاطه وهذا بتاريخ:1995 سماها: (الجمعية الحرة لمحو الأمية).

هذه التجربة المتواضعة وبعد حواري لأحد الأساتذة القائمين عليها وهو تلميذ خريج جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية.

وجدنا أن هذه التجربة لو تشجع وتعمم لأتت بثمار جيدة ولعلها هي صالحة في هذا الزمان إذ جمعت بين الأصالة والمعاصرة، فالتلميذ لا يحرم من التدريس النظامي، وكذلك لا يحرم من حفظ القرءان والضروري من أمور الدين.

أما عن منهجية تحفيظ القرآن فهناك تجارب كثيرة ومدونة سواء قديماً وحديثاً وممكن أن يستفاد فيها.

الخاتمة

حاولت من خلال هذه المداخلة المختصرة والمعتصرة أن أقدم أنموذجا لتحفيظ القرآن في مدينة أدرار العريقة فوضحت تجربة تمنطيط بالنسبة للزاوية وتجربة الجامعة المتواضعة وأعطيت نموذجاً مستقبلياً حسب رؤيتي والله من وراء القصد.